وزارة التعليم العالي و
البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

توظيف التراث الشعبي في رواية المراوغ ورقصة الألوان لمصطفى ولد يوسف

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس أدب عربي

من إعداد الطلبة :

- بن غراب أمينة
- بوطوبة صليحة
- قدار نعيمة

تحت إشراف الأستاذ:

- زين العابدين بن زياني

السنة الجامعية2017 - 2018

شكر و تقديـــــر

إن الحمد و الشكر لله تعالى على توفيقه

لإتمامنا هذا البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف

" **زين العابدين بن زياني** "

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته و

نصائحه القيّمة

كما نتقدم بكل عبارات الشكر و الامتنان إلى

كل من ساعدنا بصبره و نصائحه القيّمة

كما نتقدم بكل عبارات الشكر و الامتنان إلى

الإهـــــداء

نقــدم هذا البحث إلى أغلى النــاس

و أقربـهم

إلى القلب : الوالدين الكريمين

حفظـهما الله و رعاهما .

و إلى كل أفـراد عائلات

بن غراب ، بوطوبة ، وقـدّار

تعتبر الرواية من أكثر الفنون الأدبية التي شهدت انتشارا واسعا و إقبالا كبيرا من طرف الدارسين ، فقد عرفت من التحوّل و التّطور ما جعلها في بحث لا ينتهي عن جديد الأساليب و حديث الأشكال ، ومن الأنهار العريقة التي تصب في بحر الأدب عامة و الرواية خاصة التراث الشعبي ، والذي يعتبر ذاكرة الأمم و مخزونها الذي يتجدد بتجدد الفطر الإنساني ، ويعد توظيفه في الرواية ظاهرة بالغة الحضور في النصوص الأدبية غدت الساحة الأدبية تعج بها ، الأمر الذي يدفع الدارسين إلى الاهتمام بالتراث الشعبي و يبحثون عن جماليات توظيفه في مختلف الأجناس الأدبية، وهذا ما جعلنا نتعلق بالموضوع و نختاره للبحث و الذي تجسد في عنوان هو "توظيف التراث الشعبي في رواية المراوغ و رقصة الألوان لمصطفى ولد يوسف" محاولين الإجابة عن الإشكالية الآتية :

- ما هي أهم المظاهر التراثية الشعبية الموجودة في الرواية؟

هو سؤال يمكن الإجابة عنه من خلال هذا البحث الذي اقتضت منهجيته مقدمة وفصلين و خاتمة ، ابتداء (بمقدمة) تناولت أهمية الموضوع و منهجه ، و إيضاح خطة البحث ، و انتهاء بخاتمة لأهم النتائج .

تناول الفصل الأول بعنوان " التراث الشعبي ".

وقسم إلى عناصر تضمنت مفهوم التراث لغة و اصطلاحا إضافة إلى مفهوم التراث الشعبي و أهم أقسامه .

أما الفصل الثاني فتناولنا " تجليات التراث الشعبي في رواية المراوغ و رقصة الألوان لمصطفى ولد يوسف " بني أيضا على عناصر أولا العادات و التقاليد شملت مراسيم الزواج و الختان و الوفاة ، ثانيا المعتقدات الشعبية و ثالثا الفنون الشعبية وتضمنت اللباس و الطبخ الشعبي و آخرها اللغة العامية .

و أنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث مرفقة بملحق يتضمن نبذة عن الروائي و ملخص الرواية ، و قائمة المصادر و المراجع ، وفهرسا تفصيليا للموضوعات .

أما المنهج المتبع في معالجة الموضوع فهو المنهج الوصفي التحليلي ، و ذلك لتوافق أدواته مع ما تهدف إليه الدراسة من وصف و تحليل ، كما أنه الأنسب للكشف على قيمة الرواية .

و قد اعتمدنا في دراستنا على مصادر و مراجع شكلت زادا معرفيا في هذا البحث تمثلت في لسان العرب لابن منظور ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري لمحمد الجوهري ، التراث و الحداثة لمحمد عابد الجابري إضافة إلى بعض الدراسات من بينها العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة لأسعد فايزة ، عقائد ما بعد الموت عند سكان المغرب القديم لمحمد بن عبد المؤمن ، ككل دراسة قد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات من بينها :

– كثرة المعلومات و اتساعها مما يصعب الانتقاء منها.

- غموض الرواية إذ يصعب أحيانا شرح معانيها.

الفصل الأول

1-مفهوم التراث

إن التراث أحد أولويات شروط النهضة و الانبعاث في ضوء جدل الأصالة والمعاصرة , لذلك فإنه من قواسم إتمام العلماء و الأدباء و غيرهم ممن شغل بدور

الاتصال الحضاري في بناء الأفكار و المفاهيم , و لقد تعددت مفاهيمه وتباينت من باحث إلى آخر تبعا لمواقفهم , وان كان الباحثون يتفقون أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي فأنهم اختلفوا حول تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها , و قد استلهم الأدباء عناصر التراث الأدبية , و جعلوه يعكس هموم العصر و قضاياه المختلفة بطرح للأحداث دون إهمال للجانب الجمالي في أعمالهم , و المقصود تحديدا هنا بالتراث الشعبي باعتباره مادة ثقافية أنتجتها الشعوب القديمة إذ يستغلها الروائي في أعماله ومن هذا سنتطرق أولا إلى تعريفه اللغوي و الاصطلاحي .

1-1-المفهوم اللغوي :

ورد في لسان العرب من مادة (ورث) : ‹‹ الوارث : صفة من صفات الله عز وجل,الباقي الدائم الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم , و الله عز و جل يرث الأرض و من عليها , و هو خير الوارثين ,أي يبقى بعد فناء الكل , و يغني من سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له ››. [1]

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, مج 2 , دار صادر, بيروت . ط 2 , 1992 , ص 199.

وفي قول آخر: ‹‹ أما ابن الأعرابي : الوِرْثُ و الوَرْثُ و الإرْثُ و الوِراث و الإيراث والتُراثُ واحد ... قال الجوهري : الميراث أصله موراث انقلبت الواو ياءا, لكسرة ما قبلها و التراث أصل التاء فيه واو . ››[1]

كما ذكر ابن منظور في موضع آخر معنى للتراث , هو أنه ‹‹ يقال ورَّثْتُ فلانا من فلان أي جعلت ميراثه له ، و أورث الميت وارِثهُ ماله أي تركه له ...روي عن النبي , صلى الله عليه و سلم , أنه بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة , فقال : كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ››. [2]

ويمكننا أن نفهم من هذا التعريف أنه لا فرق بين كلمة تراث و ميراث الذي يتركه الميت للحي , كذالك هو شأن التراث و هو ترك الماضي في الحاضر الذي خلفه لنا الأسلاف و هذا يعني أن الماضي لا يزال مستمرا فينا , لكنه بشكل حاضر و متطور.

كما وردت كلمة تراث في القرآن الكريم في قوله تعالى:‹‹ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20) ››[3] ‹‹ يعني: أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم, و تحبون المال حبا كثيرا شديداً مع الحرص والشره ومنع الحقوق. ››[4]

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, ص 200.

(2) المرجع نفسه, ص 201.

(3) سورة الفجر, الآية 19 – 20 .

(4) أ بو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري, تفسير الكاشف' دار المعرفة, بيروت – لبنان . ط3, 2009 , ص .1202

و قال الرحمن‹‹وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ››[1]

‹‹ أي ورث سليمان النبوة من أبيه و الملك دون سائر بنيه ››[2]

وورد مفهوم التراث في كتاب العين قوله : ‹‹ وورث : الإرث : الإبقاء للشيء , يورث , أي يبقى ميراثا و نقول أورثه العشق همسا , و أورثته الحمى ضعفا , فورث يرث , و التراث تاؤه واو ,ولا يجمع كما يجمع الميراث .

والإرث : ألفه واو,و فلان في إرث مجد,و تقول إنما هو مالي في كسبي و إرث آبائي. ››[3]

و يرى بعض اللغويين بأن التراث في اللغة العربية مشتق من مادة (ورث) , وتجعله المعاجم القديمة مرادفا "للإرث" و "الورث" و الميراث" و يرى اللغويين تفسير حرف "التاء" في لفظ " تراث" فيقولون أن أصله واو, و على هذا يكون اللفظ في أصله الصرفي "ورث" ثم قلبت الواو تاءا لثقل الضمة على الواو[4]

و إذا بحثنا قليلا في تراثنا الشعري نتجه إلى الشعر الجاهلي فنجد كلمة تراث في معلقة ابن كلثوم حيث يقول :

---

(1) سورة النمل, الآية 16 .

(2) أ بو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري , تفسير الكاشف, ص 777.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, ج4, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 2003 , ص362.

(4) ينظر : محمد عابد الجابري, التراث و الحداثة, دراسات و مناقشات, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت.ط1, 1991, ص21-22.

‹‹ ورثنا المجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون المجد دينا

ورثت مهلهلا و الخير منه زهيرا نعم ذخر الذاخرين

و عتابا و كلثوما جميعا بهم نلنا تراث الأكرمين ››[1]

والمقصود من هذا أنه أخذ عن أسلافه المآثر و الشرف و العزة و الكرامة , فإنه قد نال تراث الأكرمين.

1-2-المفهوم الاصطلاحي .

لم تستخدم كلمة تراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث ,‹‹حيث يتباين مفهوم التراث في الثقافة العربية المعاصرة من باحث إلى خر , حيث يتفق الباحثون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي لكنهم يختلفون بعد ذلك في تحديدهم لهذا الماضي فبعضهم يرى أن كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد و من اللذين يعرفونه على هذا الأساس نجد في كتابه نظرية التراث بأنه كل ما ورثناه تاريخيا. ››[2]

و يقول "حسن الحنفي" : ‹‹ التراث هو الوسيلة ...و التراث ليس قيمة في ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع و العمل على تطويره فهو ليس متحفا للأفكار نفخر بها و ننظر إليها بإعجاب و نقف أمامه في انبهار و ندعو

(1) عبد الله بن أحمد الزوزني,شرح المعلقات السبع, تحقيق محمد الفاضلي, المكتبة العصرية, بيروت,ط 1 ,1998 ص186.

(2) محمد رياض وتار, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة–دراسة– م منشورات إتحاد الكتاب العرب, دمشق , ط2002 , ص19.

العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية بل هو نظرية للعمل و موجه للسلوك .››[1]

وفي قول آخر يقول أن التراث : ‹‹ ذخيرة قومية يمكن اكتشافها و استغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان و علاقته بالأرض.››[2]

و يتضح لنا من خلال هذا القول أن التراث ليس في قيمته فقط إنما فيما ينتج عنه وفي محاولة تجديده فهو ليس مجرد ذخيرة لأفكار نعتبرها فخرا لنا ، إنما هو أكثر من ذلك فهو طريقة يجب العمل بها .

و نظر "محمد عابد الجابري" للتراث على أنه : ‹‹ الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية ، العقيدة ، الشريعة ، اللغة والأدب ، الفن والكلام ،و الفلسفة ، والتصوف ››[3]

التراث ليس ماضيا وحسب بل امتلك ميزة أخرى مكّنته من الاستمرارية في الحاضر و القدرة على الحياة مدة أطول ، فهو ‹‹ كائن حي متحرّك بصيرورة دائمة هي صيرورة الحياة الواقعية التي ينبثق منها و يحيى فيها و معها و هي بدورها تحيي فيه و معه . ولكن بشكل آخر ربما كان شكلها الأرقى و ربما كان شكلها الرافض لها وربما

(1) حسن الحنفي, التراث و التجديد – موقفنا من التراث القديم – المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت' ط4, 1992, ص13.

(2) حسن الحنفي, التراث و التجديد في الرواية العربية المعاصرة – دراسة – ص13.

(3) محمد عابد الجابري, التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات– ص45.

ا كان تعبيرا عن صراعها هي مع نفسها ››[1]

أما بالنسبة "لمحمد وتار رياض" فيعرف التراث على أنه : ‹‹ الموروث الثقافي والاجتماعي و المادي ، المكتوب و الشفوي ، الرسمي و الشعبي ، و اللغوي و غير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد و القريب ››[2]

و لقد اختار هذا التعريف على أنه الأنسب لأنه يراعي الشمولية في تحديد التراث فهو يضم مقومات التراث جميعها الثقافية و الجغرافية و الاجتماعية و المادية بالإضافة إلى أنه يضم التراث الرسمي و الشعبي و المكتوب و الشفوي و اللغوي وغير اللغوي.

بينما يرى بعض الباحثين أن التراث هو ما جاءنا من الماضي البعيد و القريب أيضا و من هؤلاء نجد "محمد عابد الجابري" : ‹‹ التراث هو كل ما حضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أو ماضي غيرنا سواء القريب منه أو البعيد ››[3]

نستخلص من هذا القول أن الإنسان هو صانع التراث. و في قول آخر : ‹‹ هو اتفاق الجميع بأن التراث هو من إنتاج فترة زمنية تقع في الماضي و تفصلها عن الحاضر مسافة زمنية ما تشكلت خلالها هوة حضارية فصلتها و مازالت تفصلها عن الحضارة

---

(1) حسين مروة, دراسات في ضوء المنهج الواقعي, مؤسسة الأبحاث العربية,بيروت,د ط , 1992, ص12.

(2) محمد رياض وتار, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة – دراسة – ص 21.

(3) محمد عابد الجابري, التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات– ص45

المعاصرة .››[1]

فتعريف "الجابري" عام و شامل لجميع أنواع التراث سواء التراث المعنوي من فكر وسلوك أو التراث المادي كالآثار و غيرها أو التراث القومي (ما يخص ماضينا نحن) أو التراث الإنساني ما يخص حاضرنا و ماضي غيرنا .

يقول "سيد علي إسماعيل" في كتابه أثر التراث في المسرح المعاصر : ‹‹ و على ذلك فالتراث العربي هو المخزون الثقافي و المتوارث من قبل الأجداد ، و المشتمل على القيم الدينية و التاريخية و الحضارية و الشعبية بما فيها من عادات و تقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أو مبثوثة بين سطورها ، أو المتوارثة أو المكتسبة بمرور الزمن و بعبارة أكثر وضوحا : إن التراث هو روح الماضي و روح

الحاضر وروح المستقبل... و تموت شخصيته و هويته أذا ابتعد عنه سواء في أقواله أو أفعاله.››[2]

نستطيع أن نقول أن التراث هو ذلك المخزون الثقافي الذي خلقه السلف للأجيال القادمة و بصيغة أخرى التراث هو بقايا ثقافة الماضي و نحن مازلنا نحفز في ثنايا هذه البقايا .

من خلال هذه التعريفات التي سبق و أن ذكرناها نخلص في النهاية إلى نتيجة

---

(1) محمد عابد الجابري, التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات– ص30.

(2) سيد علي إسماعيل,أثر التراث في المسرح المعاصر, دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع, القاهرة, ط1, 2007,ص40.

واحدة و وحيدة أن هذا الإرث وصلنا عبر العصور و الأزمنة المتعاقبة التي لا تزال تبحث و تنبش على تلك المخلفات التراثية و أنجزته عقول الأجيال السابقة و ما أوحت به قلوبهم من علوم و فنون و آداب و هي خلاصة حضارة و ثمار بلد ، و التراث أيضا نجده في حياتنا اليومية مثل العادات و التقاليد و المأثورات الشعبية التي لا نزال نمارسها لحد اليوم ، كما أن التراث هو روح الأمة و مقوماتها و تاريخها .

2- مفهوم التراث الشعبي :

يعد توظيف التراث الشعبي في النصوص الأدبية ظاهرة بالغة الحضور و ذلك لغناء التراث الشعبي مادة غنية و ثرية بما تحمله من رموز و دلالات عميقة ذات معنى , ولقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم مضبوط لهذا المصطلح المركب . يحتل التراث الشعبي مكان الصدارة كونه القول و الكلمة المسموعةو, إذ يحاول تفسير كل ما يشمل تفاصيل الحياة الشعبية البدائية بكل أشكالها , والتراث الشعبي له عدة مصطلحات تقابله من بينها الفولكلور , الفوليكسكندة *, الموروثات الشعبية , الفنون الشعبية.

و يرى " حلمي بدير " أن : ‹‹ التراث الشعبي يشمل كل من العادات و التقاليد

---

*الفولكسكندة : هي الفولكلور الألماني و هي ترجمة للتراث الشعبي , هي مصطلح علقت به مجموعة من الدلالات من بيتها : البحث في الثقافة الشعبية , فحص الموروثات في الثقافة الشعبية , دراسة الطبقة الدنيا من الأمة , دراسة القرويين و موروثاتهم.للمزيد ينظر أمينة فزاري ،مناهج دراسات الأدب الشعبي،دار الكتاب الحديث،الجزائر –الطارف.د ط ،2012ص7.

و الطقوس و الأزياء المختلفة في المناسبات لطقوس الزواج و الميلاد و الوفاة والختان و الزرع و الحصاد و نحوها , بل يتسع ليشمل سلوكات الأفراد مع أنفسهم فيما يأخذون و يدعون و ما هو عيب , و ما هو ليس كذلك .››[1]

و من خلال القول نستنتج أن التراث الشعبي يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد و المجتمع , فهي بمثابة وعاء يجمع كل ما تزخر به الحياة البشرية من عادات

وتقاليد و مختلف الطقوس التي كان يقوم بها الإنسان من أفراح و أحزان و تصرفات وسلوكات. و ورد في تعريف "علي مرسي" ‹‹الفنون و المعتقدات و أنماط السلوك الحية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدم الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة و آلة بسيطة. .››[2]

و التراث الشعبي هو رؤية جماعية و قد أطلق عليه صفة الشعب بما يوحي أنه مجهول المؤلف و أنه يعبر عن روح الجماعة بحيث لا تظهر ذاتية الفرد في هذا التراث. ‹‹ ثم أن التراث الشعبي لا يعبر عن وجدان فردي واحد ولا يكترث بالرؤية الفردية الأحادية لأنه يزخر بتراث عميق عمق تاريخ الأمة بأكملها فهو ضميرها الحي المعبر عن أفراحها و إبداعاتها المختلفة .››[3].

---

(1) حلمي بدير, أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث, دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر, الإسكندرية, د ط , 2002, ص13.

(2) أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة، القاهرة . ط2 ، 1984 ، ص 62 .

(3) بلحيا الطاهر, التراث الشعبي في الرواية الجزائرية, منشورات التبيين الجاحظية, الجزائر,د ط, 2000, ص10-11.

والشيء الضروري الذي لابد من الإشارة إليه أن التراث الشعبي ينقل شفاهة و بشكل عشوائي غير منظم , لكن هدا لا يعني أنه غير مدون لأنه مع مرور الزمن دون في كتب و مجلات خوفا من ضياعه لأن التدوين ضمان للاستمرارية .

‹‹ و إذا انتقلنا إلى الجانب الآخر للتراث الشعبي فهو يشمل جميع الموروثات على مدى الأجيال من أفعال و عادات و تقاليد و سلوكات و أقوال تتناول مظاهر الحياة العامة .››[1]

إذ نلمس من هذا التعريف أن التراث الشعبي يشمل جميع مناحي الحياة التي يحياها الفرد و المجتمع من عادات و تقاليد وسلوك و أقوال بمعنى أن التراث الشعبي يصور جميع تصرفات الإنسان القديم .

و إذا كان للتراث الشعبي مصطلحات مرادفة له فحتما سيكون الفولكلور أبرزها , لذلك من الضروري الإشارة إليه , يتضح سلوك لنا ترابطه الوثيق مع مفهوم التراث الشعبي .

‹‹ إن مصطلح الفولكلور مصطلح انجليزي EFOLKLOR قام بصياغته عالم الآثار الانجليزي جون توم W.G. THOMS في عام 1864م ليدل على دراسة العادات المأثورة و المعتقدات و الآثار الشعبية القديمة , و يتألف هذا المصطلح من مقطعين FOLK بمعنى الناس و LORE بمعنى حكمة أو معرفة الكلمة حرفيا أو

---

(1) حلمي بدير, أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث, ص15.

معارف الناس أو حكمة الشعب . ››[1]

و لقد عرف جون مش الفولكلور على أنه : ‹‹ الحصيلة الكاملة للعادات و التقاليد والمعتقدات القديمة السابقة التي عاشت بين الطبقات غير المتعلمة في المجتمعات المتحضرة واستمرت إلى وقتنا هذا . ››[2]

حيث يرى هذا الباحث أن الفولكلور هو كل ما يحتوي على عادات و تقاليد من أغاني و فنون و أهازيج و العلوم الشعبية و الحرف و الأعمال البسيطة التقليدية , فالفولكلور هو جزء لا يتجزأ من ماضي الإنسان القديم البدائي غير المتعلم .

و من هنا يمكننا أن نقول أن التراث الشعبي هو المادة الأساسية التي يغترف و يعتمد عليها الفنان في إنتاج مواضيعه الأدبية على الرغم من ميولا ته وهنا تكون العودة وإحياء التراث لأن لا حاضر بدون ماضي .

‹‹ و سيبقى التراث بعامة و الشعبي خاصة محتفظا بعلو منزلته و سمو مكانته و ثراء قيمته , و ما كان لجذوره إذ تعامل معه من يحسن بعثه و إحياءه و يجيد استثماره ويقصد معامل القوة فيه , ما كان الغنى و الإشراف , فالتراث إذا جنبناه الإفراط والتفريط , و نظرنا إليه بعين الاعتدال و الإنصاف و ربطناه بالحاضر أمكننا أن نرى

---

(1) فاروق أحمد مصطفى و مرفت العشماوي عثمان, دراسات في التراث الشعبي, دار المعارف الجماعية للطبع و النشر و التوزيع, الإسكندرية, د ط , 2000, ص31.

(2) أحمد علي مرسي, مقدمة في الفولكلور, ص.51

فيه أشياء جديدة و وظائف و قيما غير التي ارتبطت في القديم . ››[1]

و نقول هنا أن التراث الشعبي يتصف بصفة الخلود إذ أنه سيبقى محافظا على منزلته العالية , لأنه هو المادة و اللبنة الأساسية في تكوين هذا الكم الهائل من المعارف لأنه لولا التراث المتوارث جيلا عن جيل لن نصل إلى ما وصلنا إليه اليوم فهو بمثابة بطاقة تعريف لكل مجتمع من مجتمعات العالم .

3- أقسام التراث الشعبي :

مثلما تطرقنا فيما سبق لمفهوم التراث الشعبي لازمه التطرق إلى أقسامه .فالمأثورات الشعبية بشكلها و مضمونها أصيلة و متجذرة إلا أن فروعها تتطور و تتوسع مع مرور الزمن و بنسب مختلفة ، و ذلك بفعل التراكم الثقافي و الحضاري و تبادل التأثر والتأثير مع الثقافات و الحضارات الأخرى و عناصر التغيير و الحراك في الظروف الذاتية و الاجتماعية لكل مجتمع ، و من أبرز أنواع التراث هو التراث الشعبي إذ قسّمه محمد الجوهري إلى أربعة أقسام تشمل كل من :

المعتقدات الشعبية ، العادات و التقاليد الشعبية ، الأدب الشعبي ، الثقافة المادية والفنون الشعبية .

(1) كاملي بلحاج, أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة المكونات في الأصول), منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, د ط 2004, ص136.

أولا: المعتقدات الشعبية :

يرى الجوهري في كتابه مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري : ‹‹ تدل صفة الشعبية هنا على ما تدل عليه في عبارة الأغاني الشعبية أو العادات الشعبية ... الخ أي أننا نقصد المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي و العالم فوق الطبيعي.››[1] ، و يتحدث في موضع آخر عن الخصائص التي تتميز بها حيث يقول :

‹‹ و تتميز المعتقدات الشعبية ببعض الخصائص التي تميزها عن سائر الأنواع الأخرى ، فاللغة الشعبية تنطق ، وتكتب و تتطلب وجود شريك يتم معه حديث ، ومجتمع يتفق مع رموز هذه اللغة ، كذلك الزي الشعبي أو الحلي أو أدوات الزينة كلها تستمد قيمتها من إظهارها للناس و إعلانها ....››[2]

نفهم مما سبق أن المعتقدات هي أفكار قريبة من الغيب خارجة عن قدرة الإنسان تنتابه عن طريق الكشف و الرؤية و الإلهام ، و نجدها في الريف و في المدينة ، عند المتعلم والأمي فلا ضرورة لمعرفة علمية حتى يكتسبها الفرد ، يظهر ذلك من خلال قول بوسماحة :

‹‹ و إذا كانت المعتقدات الشعبية متصلة بأعماق الطبيعة البشرية فإنها موجودة في

(1) محمد الجوهري, مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري,مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية, جامعة القاهرة.ط1, 2006 , ص33 . على الرابط : www.gohary.net

(2) المرجع نفسه . ص34.

الريف و المدينة عند الأمي و المتعلم ، ذلك أن التفكير البسيط المجرد من أصول المعرفة العلمية لا يقتصر على الفئات الشعبية وحدها بقدر ما يتوفر بدرجات متفاوتة في كافة مستويات السلم الاجتماعي لأفراد المجتمع الواحد ››[1].

ومن أهم ما يتعلق بها و يشاع عنها : الأولياء ، الكائنات الخارقة ، السحر ، الأحلام ، الطب الشعبي حول الجسم الإنساني ، حول الحيوان ، حول النباتات ، الأحجار والمعادن ، الألوان ، الطهارة ، الأعداد ، الروح ...الخ ، و أشار إليها الجوهري حيث يقول : ‹‹ أما عن تصنيفنا للمعتقدات الشعبية المصرية ، فيمكن أن نوجزه في الموضوعات الأساسية التالية التي يضم كل منها عشرات ، و أحيانا مئات الموضوعات الفرعية :

1 – الأولياء

2 – الكائنات فوق الطبيعة

3 – السحر

4 – الطب الشعبي

5 – الأحلام

6 – حول الجسم الإنساني

7 – حول الحيوان

8 – النباتات

9 – الأحجار و المعادن 10– الأماكن

11 – الاتجاهات 12– الألوان

(1) عبد الحميد بوسماحة, الموروث الشعبيفي روايات عبد الحميد بن هدوقة, دار السبيل, الجزائر العاصمة – بن عكنون– دط, 2008, ص61.

13 – الأعداد 14– الأنطولوجيا

15 – الروح 16– الطهارة

17– النظرة إلى العالم. ››[1]

ثانيا : العادات و التقاليد الشعبية :

العادات الشعبية ظاهرة تاريخية و معاصرة في آن واحد ، وهي حقيقة من حقائق الوجود الاجتماعي التي تتعرض للتغيير و التجديد دائما تبعا لتجدد الحياة الاجتماعية و استمرارها

‹‹ إن العادات و التقاليد الشعبية ، ظواهر سائرة في كل بيئة سواء أ كانت تقليدية أم حديثة ، و تظهر في العلاقة الوثيقة بين الفرد و الجماعة وترتبط بالقدرة على التكيف مع ظروف البيئة الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية و دلك من ؟أجل البقاء والحفاظ على الحياة . و هناك نوعان من العادات ، أحدهما ينشأ من تفاعل

الجماعي مع العالم الخارجي ، و الآخر ذاتي يتصل بالأساليب التي يكونها الفرد من خلال ممارسة شؤونه الخاصة. ››[2]

حضي ميدان العادات و التقاليد الشعبية باهتمام بالغ وهو المرتبة الثانية بعد الأدب الشعبي تمحور هذا الاهتمام في الدراسات الفولكلورية و السوسيولوجية هذا من جهة

---

(1) محمد الجوهري, مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري, ص36-37.

(2) عبد الحميد بوسماحة, الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة, ص12 .

و من جهة أخرى عمليات الجمع و التسجيل ، حيث أصبح هذا الميدان من الصعب الإلمام به ، نظرا للصعوبات التي يواجهها الباحث . [1]

و للعادات و التقاليد سمات من أبرزها أنها متوارثة و مرتكزة إلى تراث يغذيها ويدعمها و هي فعل اجتماعي مرتبط بالجماعة و بظروف المجتمع الذي تمارس فيه وهي متنوعة و شاملة للعالم الإنساني وفوق الإنساني ن ومن بين أهم الموضوعات التي تندرج تحت هذا الميدان .

‹‹عادات دورة الحياة : وتتمثل في الميلاد و كل ما يتعلق به من حمل ، وبلوغ ، السبوع ، التسمية وغيرها أيضا الزواج كالخطوبة ، و الزفاف ، وفض البكارة ...الخ ، وعادة الوفاة كغسل الميت و تكفينه و دفنه و غيرها من الأمور التي تتعلق بالميت .

و إذا تحدثنا عن الأعياد و المناسبات المرتبطة بدورة العام نجدها تشمل كل من الأعياد الدينية ، و الأعياد القومية ، و المواسيم الزراعية كموسم الحصاد . إضافة إلى عادات أخرى متعلقة بالفرد في المجتمع ، كالعادات و المراسيم المتعلقة بالمأكل والمشرب و المراسيم الاجتماعية ، كمراسيم الاستقبال و التوديع. ››[2]

نفهم مما سبق أن ميدان العادات و التقاليد فضاءه واسع ممتد ليشمل كل مجالات الحياة و خصوصا المتعلقة بالمجتمع.

---

(1) ينظر: محمد الجوهري, مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري, ص36.

(2) المصدر نفسه, ص41-42.

ثالثا : الأدب الشعبي :

من أبرز موضوعات التراث و أكثرها عراقة هو الأدب الشعبي و هو أهم أقسام التراث، من بين التسميات التي تطلق عليه ، الأدب الشفاهي ، الفن اللفضي ، الأدب التعبيري و أشهرها الأدب الشعبي و هو‹‹ أدب الطبقات الشعبية التي توارثته من أجيال طويلة و هو أدب غني بالمغزى و الرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه و مع الكون . ››[1]

و الأدب الشعبي أكثر موضوعات التراث ‹‹ حظا من البحوث و الدراسات ومهما اختلف الباحثون على حدود الفولكلور فهم لا يختلفون لحظة على أن ميدان الأدب الشعبي يقع في مكان القلب في هذا العلم . ››[2]

و كما هو واضح فالأدب الشعبي مصطلح مركب ‹‹ قام الباحث "بوحبيب" بتحليله تحليلا دلاليا , إذ يرى أنه إذا كانت صفة الشعبي تشير إلى كيان اجتماعي و سياسي و ثقافي هو الشعب , فإن هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاثة احتمالات هي :

- أدب أنتج من أجل الشعب بصفته قارئا أو متلقيا للأدب .
- أدب يتحدث عن الشعب موضوع للأدب.

---

(1) طلال حرب, أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت – لبنان ط1 , 1999 , ص63.

(2) محمد الجوهري , مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري, ص43.

- أدب أنتجه الشعب , ذات جماعية مبدعة . ››[1]

ما يمكن ملاحظته من خلال ما سبق أن الأدب الشعبي هو أدب مجهول المؤلف , عامي اللغة , يتناول مواضيع تخص الشعب , متوارث شفاهة , و من أشكاله نجد : الثل , اللغة , النادرة , الحكاية الشعبية , السيرة , الأسطورة , الخرافة , الأغنية , الأهازيج , الطرافة.

و يحددها طلال حرب في ستة أنواع حيث يقول : ‹‹ و ليس الأدب الشعبي قصة فحسب , بل هو السجل الأدبي و الفكري للإنسان الشعبي في تعاطيه مع الكون

والطبيعة و قضايا المجتمع و السياسة , و هو يقدم هذا السجل الأدبي و الفكري بأشكال متعددة أهمها :

- الأسطورة.
- الحكاية.
- المثل.
- اللغة.
- الطرفة.
- الأغنية الشعبية. . ››[2]

---

(1) أمينة فزازي, مناهج دراسات الأدب الشعبي, ص36-37.

(2) طلال حرب, أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي,ص91.

هناك من الباحثين من زاد على هذه الأنواع النداء , النادرة , السيرة , الموال ,التمثيلية التقليدية.

رابعا : الثقافة المادية و الفنون الشعبية .

هو أحد ميادين التراث الشعبي , و لقد اختلف في تحديد مفهومه و لم يجسم نهائيا بعد على الرغم مما بذل فيه من جهد.و هناك من الباحثين من يدمج الفنون الشعبية تحت الثقافة

المادية ‹‹ فالثقافة تمثل صدى لتقنيات و مهارات و وصفات انتقلت عبر الأجيال , وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة و التنوعات الفردية التي يخضع لها الفن اللفظي.

ومن المسائل التي تهم دارس الثقافة المادية , كيف يبني الرجال و النساء في المجتمعات التقليدية بيوتهم و ينعون ملابسهم , و يعدون طعامهم , و يفلحون أرضهم ...و يصممون أثاثهم و أدواتهم المنزلية. ››[1]

نستنتج في النهاية أن الثقافة المادية مرتبطة بالفنون الشعبية نظرا للتمازج الواضح بينهما . ومن أبرز أنواع الفنون الشعبية نجد : الموسيقى , الرقص , فن الألعاب الشعبية و تشمل الفروسية , ألعاب السيف و المباراة , إضافة إلى فنون تشكيلية شعبية كالأشغال اليدوية , النسيج و الفخار , الأثاث و الأواني , العمران الشعبي ....الخ .

---

(1) محمد الجوهري, مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري, ص46.

ومن خلال كتاب أحمد فاروق: ‹‹ الفنون الشعبية فهي تشمل على الموسيقى الشعبية وآلات الرقص الشعبي , و الألعاب الشعبية و فنون التشكيل الشعبي مثل الأشغال اليدوية كالنسيج و الحديد...و تدخل الأزياء الشعبية كذلك في هذا الميدان الهام . ››[1]

أما من وجهة نظر "الجوهري" فالتصنيف المقترح للموضوعات الرئيسية التي تدخل في قسم الفنون الشعبية و الثقافة المادية هي كالتالي :

الموسيقى الشعبية: و تشمل الموسيقى بكل أنواعها , موسيقى مصاحبة للأغاني كالميلاد , و الأفراح...الخ , و موسيقى مصاحبة للرقص , موسيقى مصاحبة للإنشاد و السير و العديد من أنواع الموسيقى الأخرى . أيضا الآلات الموسيقية , كآلات النفخ, و الآلات الوترية , و آلات الإيقاع , إلى جانب الموسيقى و الآلات الموسيقية , هناك الرقص الشعبي و الألعاب الشعبية كرقص المناسبات و رقص طبقات و فئات محددة , و إذا تحدثنا عن فنون التشكيل الشعبي فسنصطدم بأنواع زاخرة لا يمكن عدها من بينها : أشغال يدوية على الخامات المختلفة مثل النسيج بأنواعه , الأزياء , الحلي , الأثاث و الأواني , الوشم , الرسوم الجدارية و ما إلى ذلك.

أما عن عناصر الثقافة المادية فهي متعددة من أبرزها أدوات العمل الزراعي كالمحراث و المنجل و غير ذلك , إضافة إلى الأدوات و المعدات المنزلية كالأواني

---

(1) فاروق أحمد مصطفى, الانثروبولوجيا و دراسة التراث الشعبي – دراسة ميدانية – , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , د ط , 2008 , ص22.

و أدواة الطحن , و الحرف و الصناعات الشعبية كالفخار و النسيج و صناعة الحسر.... [1]

و في الختام نخلص إلى أن هذا التقسيم للتراث الشعبي قد اختلف فيه من باحث إلى آخر , نظرا للآراء المختلفة و المتفاوتة بين الباحثين , و ليس تقسيما نهائيا , و أن هناك دائما بعض الموضوعات الجزئية يجب التوقف عندها قبل إدراجها تحت أي قسم من هذه الأقسام. .

(1) ينظر: محمد الجوهري, مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري, ص52-54

الفصل الثاني

يظهر لنا من خلال قراءتنا للرواية أن الروائي قام بتوظيف بعض أشكال التراث الشعبي, التي تتميز بها منطقة جرجرة , لعل أبرزها العادات و التقاليد , نظرا لأهميتها في حياة الفرد الجزائري, و سنحاول في هذا الفصل أن نستنبط بعض مظاهر التراث الشعبي الجزائري التي وظفها الروائي.

1-العادات و التقاليد:

حجزت العادات و التقاليد حيزا واسعا في الرواية حيث تمكن الروائي من خلالها التوغل في عمق المجتمع الشعبي , الذي يوحي بواقعية النماذج النابعة من منطقة جرجرة, و من أهم العادات و التقاليد المندرجة في الرواية نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

أولا: مراسيم الزواج.

يعتبر الزواج* من أقدم الروابط الاجتماعية التي عرفتها الأمم و الشعوب , و التي تجمع بين النساء و الرجال ‹‹ فعند جميع شعوب العالم يعيش الزوجان في حياة واحدة يقرها و يقبلها كل أعضاء المجتمع الآخرين, كما يتوقع منهما أن يتعاونا مع بعض الأقارب الآخرين لتسيير دفة الأمور في الأسرة , كذلك يتوقع منهما أن ينجبا أطفالا ,

---

* الزواج لغة : ورد هذا المفهوم في أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم " تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة "و و أص النكاح في كلام العرب الوطء و قيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح, و يعني الزواج الشرعي المحلل...للمزيد ينظر: حسن أمين العيني, عادات الزواج و تقاليده في لبنان, بيسان للنشر و التوزيع, بيروت.1998,ص17

بل إن بعض المجتمعات لا تعتبر الزواج شرعيا إلا بعد إنجاب الطفل الأول , وبمجرد أن يولد الأطفال يجب أن يهتم الوالدان ببنيهم ,و أن يتكفلا بهم و بتربيتهم , و على الرغم من أن معظم الثقافات تكفل الوسائل اللازمة لإنهاء العلاقة الزوجية إلا أن المتوقع عادة أن تكون عند الشخص المتزوج نية العمل على استمرار الزواج

مدى الحياة , و لا يعتبره مسألة مؤقتة أو عابرة يمكن أن تنتهي بناءا على رغبة أحد الطرفين ››. [1]

هذه العادات تختلف من مجتمع لآخر , و من منطقة لأخرى , سواء تعلق الأمر بالمظاهر الاحتفالية , أو بشروط الزواج , و هي منتشرة في منطقة جرجرة التي أشار إليها الروائي و مما يدل على ذلك قوله ‹‹...و من طقوس الزواج في القبيلة ذهاب أصدقاء العريس لإحضار العروس وسط الأهازيج››. [2]

نلاحظ من خلال القول أن طريقة إحضار العروس يوم الزفاف تكون مميزة , و ذلك بذهاب أصدقاء العريس في جو احتفالي صاخب , و بعد وصول العروس لبيت زوجها تقوم بعض عجائز القبيلة باستقبالها و هنا يظهر جليا مكانة العجائز الكبار في السن, يقمن بعدها برش العروس بقطرات من الماء مرات متتالية , و هذا دليل على طهارتها

---

(1) محمد الجوهري, علياء شكري, و آخرون, مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا, دار المعارف, القاهرة .ط1, 1978, ص92.

(2) مصطفى ولد يوسف, المراوغ و رقصة الألوان (رواية), دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع, تيزي وزو.ط1 , 2017 , ص14.

و عفتها , و يظهر ذلك في قوله ‹‹ عند وصولها إلى بيت الزوجية ينم رش العروس

بالماء عدة مرات من قبل عجائز القبيلة كعربون طهارة , ثم تقدم لها الزبدة لتدهين أعمدة البيت ››. [1] و الزبدة رمز معبر عن إبعاد الحسد و تفاؤل بالخير للعروسة التي ستكون لينة في معاملتها كالزبدة.

و إذا تحدثنا عن الحياة الزوجية في المنطقة , نجد أن المرأة يتم تزويجها في سن مبكرة , و هذه الفكرة منتشرة عند جل المجتمعات العربية , و هي فكرة مقترنة بأن الأولاد يلدون في شبابهم حتى إذا كبر أولادهم كانوا قوة و سندا لهم .

كذلك فكرة أن المرأة تشكل عارا على أهلها , تجسدت في ذهنية المجتمع العربي , و المنحدرة عن الجاهلية , مما جعل دور المرأة في المجتمع محدودا و هو إنجاب الأولاد و تربيتهم فقط. و كما هو معلوم أن الفتاة لم تكن تزاول الدراسة , و كانت ماكثة بالبيت لذلك كانت تزوج في سن مبكرة ‹‹ و من أسباب تشبث الانسان الشعبي بالزواج المبكر لالنسبة للفتاة , أنه يعتبرها صالحة للزواج بعد ظهور الحيض و ذلك للتحكم في نشاطها الجنسي الذي لا يمكن تصوره خارج نطاق الجماعة التي تراقبه وتمنعه إطلاقا ››. [2]

هذا من جهة و من جهة أخرى تعيش الفتاة حياة قاسية تتحمل فيها ما لا طاقة لها

---

(1) الرواية, ص 14-15.

(2) عبد الحميد بوسماحة, الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة, ص36 .

به , مما يجعلها عجوزا و هي في عز شبابها , و ما يزيد الطين بلة عدم قدرتها على

الإنجاب‹‹ تتزوج المرأة في سن مبكرة , فتجعلها خائرة و عجوزا قبل الأوان و من ثم تعمل بقسوة لأنها غير قادرة على الإنجاب ›› [1] , و في حالة أنجبت الزوجة ذكرا يتهافت أفراد الأسرة و كل القبيلة إلى تهنئة الزوج , بينما إذا كانت المولودة أنثى فيقل التهاني و يكون من قبل النسوة فقط , و هنا يظهر جليا التميز الواضح بين الولد والبنت في منطقة جرجرة و في هذا يقول الروائي : ‹‹...إذا وضعت المرأة ذكرا يتزاحم أفراد الأسرة إلى تهنئة الأب و إذا كان المولود ،أنثى يكون تهنئة الأم فقط من قبل النسوة››. [2]

استطاع الروائي أن يرصد لنا أجواء الزواج في منطقة جرجرة و هي لا تختلف كثيرا عن عادات الزواج في مناطق أخرى , مع العلم أنه مكانة المراة غي هذه المنطقة لا تحظى بنفس مكانة المرأة في مناطق أخرى , بحيث نجدها تقوم بالاعمال الشاقة التي من المفترض أن يقوم بها الرجال .

ثانيا : مراسيم الختان

من العادات المشهورة في المنطقة إضافة إلى مراسيم الزواج نجد مراسيم الختان , فهي تعد من أقدم العادات التي لا تزال متداولة إلى يومنا هذا, و المقصود بالختان ››

(1) الرواية, ص15.

(2) الرواية, ص15.

قطع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يبقى من الجلد شيء متدلي ›› [1], و لقد استمد المؤلف مراسيم الختان من منطقة جرجرة بداية بوضع عصا طويلة في نهايتها راية بيضاء دلالة على وجود حفل مدعوون إليه , و يقد كل حاضر الهدايا للطفل المختون , و غالبا ما تكون نقودا, و هذا كله تعبيرا عن فرحتهم بالطفل الذي أصبح رجلا , أما النسائي اللواتي يتابعنا هذه المراسيم مطالبون بملء طبق من التربة مرشوشا بقطرات من دم الطفل المختون في جو بهيج تعلو فيه الزغاريد * و المواويل , و عند الانتهاء من عملية الختان ترجع النسوة التربة إلى المكان الذي أخذت منه يتجلى هذا في الرواية من خلال قوله : ‹‹ عندما يأتي موعد الختان يضعون فوق البيت عصا طويلة في نهاية راية بيضاء ,و هي علامة على دعوة الأصدقاء الذين يقدمون الهدايا للطفل و يحضرون المأدبة , أما النسوة فيذهبن بعيدا عن القبيلة يملأنا طبقا بالتربة التي لابد أن ترتوي بقطرات دم المختون ...و عندما تنتهي العملية في وسط الزغاريد يعدن إلى المكان الذي أخذت منه تلك التربة ... ›› [2] و توضع عادة تلك القطعة المقطوعة من الطفل المختون في الرمل و توضع مباشرة في الأرض حيث كانت هذه القطعة و لا زالت تدفن تحت الأرض , كون الأرض معبرة عن الخصوبة فتدفن فيها

(1) أسعد فايزة, العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة, أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع, جامعة وهران.2011 ,ص232.

(2) الرواية, ص15.

تلك القطعة حتى يكون الطفل رجلا خصبا. كما ارتبطت مراسيم الختان بمسابقة الخيل, تكون بدايتها عند نزع عجوز من القبيلة الراية التي وضعوها سابقا لتنبيه الأصدقاء بأنهم مدعوون , يسعى كل فارس لإبراز مواهبه وقدراته في الفروسية متبوعة بطلقات من البارود و الفائز بالمسابقة هو الفارس الذي يستطيع الحصول على الراية التي تلوح بها العجوز عند نهاية حلبة السباق , وفي هذا يقول الروائي:‹‹...و عندما يلتم الجميع , تنتزع عجوز الراية إيذانا ببدء مسابقات الخيل و إطلاق البارود , فكل فارس يسعى إلى إظهار براعته و محولة نزع الراية التي تلوح بها العجوز بفوهة البندقية ››[1] ,وعليه فإن الاحتفالات التي تصاحب طقس الختان في العائلات الجزائرية ‹‹هي تعبير صادق عن أهمية الطقس و حجم الاهتمام الشعبي الذي يصاحب هذه الحادثة الهامة في حياة الطفل و الأسرة , و بما أن الاحتفال تحيين للماضي , فهو تجسيد في طقس الختان تحيين ذاكرة الأب الذي يفتخر برجوليته عن طريق تختين ولده ...›› [2]

* الزغاريد تسمى في المغرب العربي " اليويو" بالدارجة كما يطلق عليها اسم الزغاريد أو التولويل و ترجع أصول التسمية إلى فجر الحضارة, حيث بين هيرودوت أن هذه الزغاريد هي نوع من الصياح الطقوسي كانت تقوم به نساء الإغريق في المعابد لذلك تعتبر طقس جماعي تتحد فيه جهود كل النساء ...للمزيد ينظر : أسعد فايزة , العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة. ص288.

(1) الرواية, ص 16.

(2) أسعد فايزة, العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة. ص298.

إن طقس الختان في حقيقته يأخذ أشكال مختلفة , و هذا الطقس مرتبط بمعتقدات الأفراد , فمنهم من بفضل أن يكون بطريقة سرية ومنم من يفضل أن يكون بطريقة علنية و يشهر بها و تقام الأعراس و الأفراح و هذه الطريقة هي الغالبة في العائلة الجزائرية , و كل ذلك يقام من أجل تعبير الوالدين عن فرحتهما بالطفل الذي انتقل إلى عالم البلوغ .

ثالثا : مراسيم الوفاة

الموت حق و هو المشروب الذي سيشربه جميع الناس , على اختلاف ألوانهم وأعرافهم و أشكالهم و أدياتهم و معتقداتهم و على اختلاف كل شيء فيهم , و الموت هو انتهاء الحياة و مفارقة الروح لجسد الانسان و بالتالي توقف أجهزته و وظائفه الحيوية عن العمل , ‹‹ إن الموت ما هو إلا مرحلة من الوجود , و لا تنفصل روح الميت التي كانت ملازمة لجسده إلا لحظة موته , إذ يتوقف القلب عن النبض , وتتعطل كامل وظائف الجسد››. (1)

يقول الرحمن ‹‹ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ››. (2)

---

(1)– محمد بن عبد المومن, عقائد ما بعد الموت عند سكان المغرب القديم, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم , وهران .د ط ,2011 , ص 16.

(2) سورة النحل, الآية 70.

‹‹ و المقصود من هذه الآية أن يخبر تعالى عن تصرفه في عباده و أنه هو الذي أنشأهم من العدم ثم بعد ذلك يتوفاهم , و منه من يتركه حتى يدركه الهرم , و هو الضعف في الخلق ›› (1) , ولقد ورد في الرواية مراسيم الجنازات على لسان فارس , و أن هذه المراسيم تختلف من شخص لآخر حسب مكانته و حسب طبيعة وفاته , كما نجد التباين في وجهة نظر الناس في التعامل مع الموت , فعلى سبيل المثال تعبر النسوة على حزنها بالصراخ و النياحة , و خدش الوجوه و يرفعن أصواتهن ذاكرين اسم المتوفى و تعديد محاسنه , و يرجع ذلك إلى تقاليد كانت في الجاهلية التي منعا الإسلام , و يتجسد ذلك في قول الروائي ‹‹ يوم إلقاء النظرة الأخيرة على جثة المرحوم تبدأ النسوة المحيطة بالميت في الصراخ و خدش وجوههن مرددات اسم المتوفى ››. (2) و مما حث عليه الإسلام غسل الميت و تكفينه , كما يغتسل المؤمن الحي , يغسل جميع جسده من رأسه إلى قدمه و هذا الواجب , ثم يكفن في

قطعة قماش بيضاء تستره جميعا من الأعلى إلى الأسفل ‹‹ بعد غسل الجثة تلف في الكفن و تحمل إلى مثواها الأخير ... ››. [3] و من الطقوس الجنائزية التي تميز بعض

---

(1) الإمام حافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي, تفسير القرآن العظيم, ج4,دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان .ط1 , 1998, ص502.

(2) الرواية, ص29.

(3) الرواية, الصفحة نفسها.

الأشخاص عن غيرهم لمكانتهم المرموقة فمثلا جنازة " سي أعمر" حضي بطقوس خاصة، كاستلقاء الميت على السرير و الشموع تحيط به من كل الجوانب ، وحتى الخدم يعبرون عن حزنهم و تأسفهم على موته من خلال التجرد عن كل الزينة ، والملابس الجميلة ،بل يلبسون ثيابا رثة و قديمة ،وجوههم ملطخة بالسواد أما النساء فيبالغن في إظهار حزنهن ‹‹ و تلجأ بعض النساء في هذه الظروف الى الإسراف في التظاهر بالحزن كتلطيم الخدود والصدور والاندفاع في الاستجابات العاطفية كالعويل والبكاء الصارخ››. [1]

وعند نقل الميت إلى قبره يتبعه فرسانه في جو كئيب هادئ مليء بالحزن والسكون وجاء هذا في الرواية من خلال قوله: ‹‹...وبالمقابل كان خدم المتوفى في أثواب ممزقة وجوههم ملطخة بالوحل و السخام ، أما صدورهم فشدت بالحبال

يحملون فوق رؤوسهم أكياس محملة بشتى أنواع الأطمار، أما النساء وجوههن مخضبة بالدماء جراء الخمش ...ثم حملوا الجثة إلى مثواها الأخير متبوعة بالفرسان على خيولهم في صمت رهيب ... ››. (2)

وفي اليوم الموالي للدفن يتم زيارة قبر الميت بتفقده ، والشيء اللافت للانتباه أنه أذا حدث شيء غريب لقبر ،فهو عندهم دلالة على أن الله غير راض عن الميت ،مما

---

(1) عبد الحميد بوسماحة, الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة, ص52.

(2) الرواية, ص 29-30.

يجعل أهل الفقيد يكثرون من الدعاء و الصدقة و الأعمال الحسنة غفرانا له,‹‹ وفي الغد يتفقد الناس الأرض المحيطة بالقبر ،فإذا كانت مشققة بعد تسويتها أو تحمل آثار رسم الحيوانات ،فهي علامة عدم رضا الله على المرحوم ،و بالتالي يجب الإكثار من الدعوات و الصدقات ››. (1)

ويبين لنا الروائي فكرة أخرى وهي أن الجثة لا توضع في حفرة عميقة ،إذا ما خرجت الجثة من الأرض هذا دليل على أن الميت مرفوض ، لذلك يضع أهل الميت آيات قرآنية مكتوبة في يد الجثة قبل دفنها لتشفع له ، وفي اليوم الموالي للدفن بقوم أحد المقربين بإخراج لوازم الميت بالإضافة إلى خيوله التي يضعها على شكل دائري ، بحيث يجعل الخيل في الوسط واللوازم الأخرى محيطة بهذا الأخير ،ثم

يبدأون بترديد محاسن الميت و الإشادة به و بأعماله لمدة أسبوع كامل ، وجاء القول في الرواية على لسان فارس‹‹...وما تنبهت إليه أن الجثة لم توضع في حفرة عميقة ،وهي تقليد عنهم ،حيث قال لي أحدهم :إن الجثة في حالة ظهورها فالأرض بصقتها لأن صاحبها ملعون ، وتأبى الأرض أن تحترق معها ولذا يكتبون آيات قرآنية و يضعونها في يد الميت لينتقل إلى العالم الآخر ... وطبعا لا أصدق ذلك، كما أن في اليوم الموالي للدفن يتم عرض خيل "سي أعمر " ولوازمه من أسلحة و أثواب راقية و هو يتجول وسط الدوار ، وينظم بشكل دائري ، حيث يتوسط الخيل الدائرة وصوت جنائزي

---

(1) الرواية, ص30.

حزين يشيد بالراحل ، ويتكرر هذا المحفل الجنائزي مدة أسبوع ›› [1] لاشك أن العصبية القبلية تلعب دورا هاما في تجذير ظاهرة الثأر في المجتمعات القبلية ، فمن الملاحظ أن المناطق التي تقوى فيها العصبية القبلية وترتفع أهمية الانتماء القبلي فيه، فإن نسبة الثأر تكون أكثر ارتفاعا من المناطق التي تقل فيها العصبية القبلية ، حيث كان أهل القتيل يحرمون على أنفسهم النساء و الطيب و لا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ثيابهم حتى يأخذوا بثأرهم ،وقد تجسد ذلك جليا في جنازة "ولحاج" ،‹‹ أما جنازة ولحاج فهي تختلف كلية ، حيث كانت عادية ، غير أنني لاحظت أن العائلة لا تغتسل ولا تغسل أثوابها ولا يحلق الرجال لحيتهم ولا رؤوسهم إلا بعد الثأر من

القاتل ، وسألت أحد الشباب عن سبب شد رأسه بحبل مطلي بالزيت فرد علي : للتذكير بأنني أنتظر رد الثأر في حق بن عمي ،لا يخفى علي أحد أثواب النسوة السوداء في مثل هذه الظروف الحزينة ››[2] و المعروف عن اللون الأسود أنه رمز للحزن و الحداد خلال أيام العزاء و أيضا يعتبر من أكثر الألوان شهرة و تفضيلا لدى أغلب الناس وله العديد من المعاني والدلالات والتفسيرات وقد يرتبط أحيانا بالجانب السلبي فهو مرتبط بالموت و الليل والظلمة، مشئوم ومنذر بالسوء. [3]

---

(1) الرواية, ص30.

(2) الرواية, الصفحة نفسها.

(3) ينظر : الحمزة راضية, ممارسات التطير في المجتمع التبسي , رسالة ماستر(أ,ل,م,د) جامعة العربي التبسي– تبسة , 2016 , ص92.

وكخلاصة قد نصل إليها أن نظرة الشعوب إلى عقيدة الوفاة قد تنوعت،وهذه النظرة ارتبطت بمعتقدات فكرية لا تستند إلى حقائق ملموسة تتعلق برحيل الروح عن الجسد ، فتبني كل شعب طقوسا خاصة عند تعامله معها إلى جانب هذا تعتبر عملية الدفن ، وموضع القبر وشكله ووضع الجثمان بداخله و المراسيم و الشعائر الخاصة بالدفن كلها مشاهد أساسية لعقائد الوفاة ‹‹ إن الأرواح التي تحرم من الدفن والطقوس الجنائزية اللازمة تصبح تائهة ، مقلقة للأحياء في صورة أشباح ، وبالتالي فالدفن لم يكن سوى وسيلة لراحت الميت ››[1] , كما نلاحظ أن الروائي قد وظف

بعض النماذج والطقوس التراثية كإبداء العواطف الجياشة والبكاء والشكوى من الم الفقيد ،وهذا ليس كل ما نجده في هذه المراسم فمن بينها زيارة القبور للترحم وهذا ما لم نجده في الرواية.

2-المعتقدات الشعبية:

هناك علاقة جدلية بين العادات والمعتقدات ،ذلك انه هناك من العادات ما يقوم على أسس اعتقاديه ،أي انه هناك من العادات ما يقام نتيجة اعتقادات كامنة عند الناس،والعادة في حد ذاتها ليست سوى تعبير عن معتقد معين .

---

(1) محمد بن عبد المومن, عقائد ما بعد الموت عند سكان المغرب القديم , ص175.

حيث شغلت الخرافات* و الأساطير* حيزا كبيرا في حياة المجتمعات القديمة بالدرجة الأولى التي مازالت آثارها سائرة إلى يومنا هذا، أبطالها من الجن و العفاريت و الآلهة، لم تكن عملا خارقا في الواقع ،بل كانت من صنع الإنسان حيث شيدها و مجدها و آمن بها ،هناك أحداث و أشخاص خرافية تناقلت الأجيال قصصهم شفويا اختلفت الخرافات و الأخيلة و تنوعت المجتمعات ،وإذا تتبعنا سير أحداث الرواية نجد أن سكان منطقة جرجرة مازالوا يؤمنون بظهور أرواح الموتى و العفاريت

وملاحقتهم ‹‹ تشير المعتقدات السائدة آنذاك أن الموت هي التي تفرق الجسد عن الروح التي لا تبلى لتتحول إلى شبح (ظل) يأخذ ملامح جسد الميت في حياته››. (1)

---

* الخرافة هي مجموعة من الاعتقادات و الممارسات التي تخالف الحقائق و لا يمكن ربط مقدماتها بنتائجها بطريقة موضوعية فيتمسك بها الأفراد و يعتقدون بصحتها شبه مطلقة و يعتمدون عليها في تفسير بعض ما يقع لهم من احداث في حياتهم اليومية ...للمزيد ينظر عيسوي عبد الرحمان , سيكولوجية الخرافة و التفكير العلمي, دار النهضة العربية, القاهرة , مصر , 1983, ص101.

* الأسطورة عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل مووعي, و الغرض من ذلك حماية الانسان من دوافع الخوف و القلق الداخلي, و هناك صلة بين الحكاية الخرافية و الأسطورة و تتمثل في كونهما يحققان في الغالب هدفا واحدا و هو إعادة النظام للحياة و مع ذلك فإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية. للمزيد ينظر : نبيلة إبراهيم أمثال التعبير في الأدب الشعبي ,دار النهضة, مصر – القاهرة , دط , د س, ص11.

(1) محمد بن عبد المومن, عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم, ص 171.

ومما جعل المرابط يحظى بمكانة هامة في المنطقة ،يستنجدون به أهلها طالبين منه بعض التعاويذ سواء أكانت مقروءة أو مكتوبة أو معلقة ، لتقيهم من الشر لاعتقادهم أن لها تأثيرا سحريا ،إضافة إلى أمور أخرى كالعين و الحسد ‹‹...وحتى القبائل المجاورة يؤمنون بعودة المرحومين و العفاريت ،ولهذا كانت مرتبة المرابط سامية جدا

،حيث يلجأ إليه الناس طالبين تعاويذ من شأنها حمايتهم من الأمراض و العفاريت كما أنها تبعد العين ››. [1]

كما أننا نجد صفة التشاؤم من الصفات الراسخة و المعروفة في المجتمعات وهي تعبر عن حالة نفسية تقوم على اليأس و الاعتقاد بأن هناك أمور سيئة ستحدث ،ويعرفه الأنصاري على أنه : ‹‹ توقع سلبي للأحداث القادمة ، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر و الفشل و خيبة الأمل ويستبعد ما عداه ›› [2]، فمثلا عند سماع أصوات بعض الحيوانات كصوت الكلب مثلا دلالة على حدوث مكروه ما ‹‹ والأغرب أنني سمعت أحدهم وهو في حالة رعب ينبئ بقدوم شؤم لمجرد سماعه كلبا ينبح ليلا›› [3]،ونجد العديد من الدراسات التي تقول أن ، ‹‹ القطط و الكلاب السوداء

---

(1) الرواية , ص30.

(1) بدر محمد الأنصاري, التفاؤل و التشاؤم المفهوم و القياس و المتعلقات, مجلس النشر العلمي,جامعة الكويت,دط,998 ,ص16

(3) الرواية, ص.30

رمز من رموز التطير* ...فحسب اعتقادهم أن لونهم يبعث الشؤم باعتباره سوادا كله ، حيث أنهم ربطوا القطط و الكلاب السوداء بالجن و الأرواح الشريرة ››. [1]

تمثل المعتقدات الشعبية جزء من ثقافة المجتمع الجزائري عامة و المجتمع الريفي القبائلي خاصة ،وهي إلى جانب كونها ارث وموروث ثقافي هام ، كذلك تعتبر تقاليد جماعية مغروسة و متجذرة بعمق في الوسط الاجتماعي للمجتمع .

3-الفنون الشعبية :

قام الروائي بتوظيف الفنون الشعبية في الرواية نجد من بينها اللباس الشعبي ،والطبخ الشعبي .

أولا-اللباس الشعبي :

اللباس التقليدي الجزائري هو مجموعة الألبسة التي توارثتها ، و حافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل ، لما له دور كبير في تحديد هوية الفرد و في الكشف عن البيئة الطبيعية ،و البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها , فلكل منطقة من الجزائر زيها التقليدي الذي تتميز به , فمن الألبسة التقليدية المعروفة التي أوردها لمؤلف في روايته

---

* التطير من خلال تعريف العلماء للطيرة تبين أن منهم من قصر مفهومها على التشاؤم, و منهم من جعل مفهومها شاملا لكل من الفأل و الشؤم, فالتطير هو التشاؤم من الشيء المكروه يقول ابن القيم : التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع .للمزيد ينظر, علي الحسن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده, دار الجبل, بيروت- لبنان, ط4, 1972 , ص 87.

(1) الحمزة راضية, ممارسات التطير في المجتمع التبسي , ص 88.

نذكر على سبيل المثال : " البرنوس " و هو لباس يصنع من الصوف أو من الوبر يأتي على شكل معطف فضفاض بلا أكمام بأشكال و تصاميم مختلفة , و قد فسر الخليل بن أحمد البرنس بقوله : ‹‹ البرنس كل ثوب رأسه منه ملتصق به , دراعه كان أو جبة›› [1] , و هو في العامية على معنى خاص و هو نوع من لباس الرجل فقط , و منه قول الروائي ‹‹...مرتعبا و متقززا منه , خلع برنوسه البني مانحا إياه..... ›› [2] , و في موضع آخر قال : ‹‹ فالمرأة هناك لا يتعدى دورها الأثقال المنزلية و نسج البرانيس و السجادات و الحايك ...›› [3], و يندرج الحايك أيضا ضمن الألبسة التقليدية , و هو لباس تلبسه النسوة الجزائريات فوق ملابسهن العادية حين يغادرن منازلهن التزاما للحشمة فالحايك هو‹‹ الحولي الذي سداه و لحمته حرير أو أحدهما فقط او يكون من الصوف معلما بالحرير , و الحولي التي تكون للنساء عوضا من الملحفة أي الملاءة و لا تكون إلا من الصوف ›› [4], أما السجادة فهي نوع من الأفرشة التي تفرش أرضيات المنازل , و تعلق على الجدران للزينة, و كل هذه الألبسة

---

(1) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, ج1 , تح مهدي المخزومي و ابراهيم السمرائي, دار مكتبة هلال, بيروت– لبنان . د ط , د س , ص 343.

(2) الرواية, ص 14 .

(3) الرواية, ص 15.

(4) ابراهيم بن محمد الساسي بن العوامر , السروف في تاريخ الصحراء وسوف , حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة الأبيار – الجزائر , د ط , 2007 , ص104.

التي سبق و ذكرناها تصنع عن طريق النسيج و هو فن يدوي تتفنن عادة في صناعته المرأة.

ثانيا : الطبخ الشعبي

إن من أهم الأطباق التي ترمز إلى الطعام التقليدي الجزائري نذكر منها :

- الكسكس الذي له شعبية كبيرة في البيئة الاجتماعية للروائي فقد تختلف تسمياته حسب كل منطقة , و يعد هذا الطبق من أهم مكونات الوجبات الغذائية الجزائرية إلى حد اليوم , و تدل كلمة كسكس بالعامية و الفصحى على المعنى نفسه ‹‹ و هو طعام يعمل من الدقيق و هو مشهور عند العامة و الخاصة من الناس. ›› [1], يصنع الكسكس من طحين القمح في شكل حبيبات صغيرة , و يطهى بالبخار , يضاف إليه اللحم أو الخضار أو اللبن , يأكل بالملاعق , إذ لا تخلو مناسبة من المناسبات أفراحا كانت أو أحزانا من تحضيره , حيث تناوله الروائي في قوله :

‹‹...فكانت فتاة في عمر الورد حاملة صحنا مملوءة بالكسكس المحلي ››. [2]

- المطلوع و هو نوع من أنواع الخبز المشهور في الجزائر , يصنع من السميد وخميرة الخبز و الماء و الملح , كما أنه قمة في الذوق و الشكل , تتفنن في صناعته النساء , و هو على أنواع كثيرة , فمن النساء من تصنعه بطحين القمح

(1) ينظر: بطرس البستاني, محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية, مكتبة لبنان, بيروت, د ط, 1987,ص 776.

(2) الرواية, ص 36 .

و منهن من تصنعه بطحين الفرينة, يتناول خاصة مع الحليب أو زيت الزيتون , والمطلوع ‹‹ عبارة عن الأرغفة التي تنضج على المقالي المصنوعة من التراب , و هو خبز مفضل لدى معظم الجزائريين , و هو يتخذ من دقيق القمح عادة و لم يبدو لي في وجه تسميته وجه من العربية , و المظنون أن اللفظة جزائرية›› [1], و ورد ذلك في قول الروائي : ‹‹ لما علمت حوزية بما نوى عليه أبوها استفسرت أمها الغارقة في إعداد المطلوع ... ››. [2]

نلاحظ من خلال الرواية أن المؤلف لم يوظف العديد من الأطعمة الشعبية , لكنه أشار إلى أشهر الأكلات التي امتازت بها جميع المناطق الجزائرية , و التي لا يمكن الاستغناء عنها .

4-اللغة العامية :

اللغة العامية هي اللهجة *المنطوقة عند عامة الناس و ‹‹ هي الجانب المتطور للغة

(1) عبد المالك مرتاض, العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكتون– الجزائر, دط , 2012, ص 73–74.

(2) الرواية, ص 25.

[1]اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة, و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة, و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ...للمزيد ينظر : ابراهيم أنيس, في اللهجات العربية ,مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, مطبعة أبناء وهبة حسان, ط1 ,2003, ص15.

الذي يشمل البعد عن اللغة الأم ›› [1]، و يقال عنها أيضا اللغة الدّارجة أي بمعنى المصطلح المتداول بين أفراد الشعب ، و غالبا ما تستمد مفرداتها من اللغة الفصحى ، إلى جانب بعض الكلمات الدخيلة من لغات أخرى محلية ، أو تحريف بعض ألفاظ اللغة الفصحى ، و تختلف اللغة العامية من منطقة إلى أخرى و من بلد لآخر ، باعتبار هذه اللغة كبطاقة تعريف للشعب ، و لقد وظف الروائي بعض الألفاظ العامية المستوحاة من المنطقة التي يعيش فيها ، من بينها :

–الدشرة : هي عبارة عن الحي أو قرية صغيرة ' نجد الروائي قد استعملها في قوله ‹‹ إنه غريب وليد فن في دشرته إذا كان له دشرة ›› [2]

– الفلاقة بالنسبة للفرنسيين هم الأشخاص الخارجين عن القانون و الهمجيين ، أما بالنسبة للجزائريين فهم المجاهدين و الثوار الذين حاربوا الاستعمار الفرنسي و ثاروا عليه ، نجدها في قول الروائي : ‹‹ أية قافلة ؟ الفلاقة ...لم يصدّق ما سمعه›› [3]

– الله يستر : و هي عبارة معروفة تتردّد على ألسنة الجزائريين بكثرة و تعني دعاء الله

---

(1) محمد الصالح بن يامة, التداخل اللغوي بين الفصحى و العامية في التعبير الكتابي, رسالة ماستر, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, 2015, ص16.

(2) الرواية, ص56.

(3) الرواية, ص89.

ألاّ يظهر عورة المدعوّ له ، نجد ذلك في قول الروائي ‹‹ فصاح أرزقي جاذرة الله يستر ›› [1]

– يزيد فضلك : و تطلق على شخص قام بفضل لشخص آخر ، فردها إليه شكرا له ، و قد وظفها الروائي في قوله : ‹‹ يزيد فضلك يا صديقي ›› [2]

– ‹‹ الكل طلع و أنت بقيت في مكانك ...زهري؟!!›› [3]و المقصود بها أن جميع الناس ارتفع مستواهم المعيشي إلا هو و ذلك لحظها العاثر.

– ‹‹ أرقدي يا مخلوقة ›› [4]و هي جملة تطلق على المرأة ' تقابلها بالفصحى ‹‹ نامي يا امرأة " و ذلك لكثرة أسئلتها .

– ‹‹ الناس يخدموا و هو يخربش ... يا له من زوج فاشل ›› [5]و تعني العبارة أن الناس تكدّ و تجدّ في عملها و أنت تضيع الوقت في أمور تافهة لا أهمية لها .

كما وظّف الروائي بعض الأسماء ذات الأصل القبائلي من بينها :

– أمقران : و تعني الكبير ، وهو الشخص الذي له مكانة وهيبة في المنطقة التي يقيم فيها ، وظفها الروائي في قوله ‹‹ يتسلل نور الشمس الخجول ليضيء عتمة الغرفة

---

(1) الرواية, ص73 .

(2) الرواية, ص87 .

(3) الرواية, ص91 .

(4) الرواية, ص81 .

(5) الرواية, ص105 .

التي ابتلعت وجه " أمقران " الغارق في نوم عميق ›› [1]

– شابحة : و تعني المرأة الجميلة الفاتنة التي بجمالها تجذب الأنظار إليها ، و قد استعملها الروائي في قوله : ‹‹ خطى ثلاث خطوات أو أربع فتوقفت سيارة تقودها شابحة ›› [2]

نجد أن الروائي وظف اللغة العامية لإضفاء نوع من الواقعية على روايته ، لما لها من بعد جمالي فني ، فهي تحل محل الفصيح و تكون أبلغ من اللغة الفصيحة ، إضافة إلى أنها تلعب دورا مهما في الاقتراب من الملتقى و توسيع دائرة القراء ، كما أنها تكسر رتابة النص الروائي باستخدامه للألفاظ العامية ، و هذا يجعل الرواية على تناص مع الموروث الشعبي الذي أضاف للرواية عمقا في المعنى و جمالا في الأسلوب .

(1) الرواية, ص3 .

(2) الرواية ' ص9 .

خاتمة

إن البحث في التراث الشعبي شيق و ممتع ، و كثير ما يتسلى الباحث و هو يغوص في مواده ، و يزداد تشعبا بمعارف جديدة تفتح له آفاقا لبذل الكثير من الجهد و تحصيل الإجابات لما يطرحه من إشكالات ، و بعد الدراسة التي خضناها في رحاب التراث الشعبي توصلنا إلى أهم النتائج التي ندرجها في ما يلي :

1- إن إحياء التراث الشعبي وبعثه في حلّة جديدة ، كان من بين أهدافه توجه الروائي للنهل من ينبوع التراث الشعبي ممّا زاده ثراء و جمالا .

2- ساهمت العادات و التقاليد على نقل تفاصيل الواقع المعيش لما تحمله من مخزون هائل من قيم تعليمية ، اجتماعية ، أخلاقية و غيرها.

3- إن توظيف الروائي للعادات و التقاليد الشعبية يأتي في إطار ارتباطها الوثيق بالجذور التاريخية للمجتمع و تحولاته المختلفة ، كما أنها تبرز خصوصيات ثقافية و جهوية ، و تعبر في الوقت نفسه عن الشخصية النفسية ، الاجتماعية لسكان المجتمعات المحلية

4- إن التراث هو انتقال مأثورات من عادات و تقاليد و فنون و معتقدات و معارف من زمن إلى زمن و بصفة مستمرة .

5-إن حضور التراث في حياة الأمة عموما أمر ضروري ، وهو ما يؤكد الوجود الحضاري للأمة، فأمة بلا تراث هي أمة بلا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل .

6- إن اهتمام الروائي بالتراث الشعبي في الرواية جاء ليلبي عديد الأهداف السياسية و الاجتماعية التي راهن الروائيون على تحقيقها من خلال استلهام التراث الشعبي و اتخاذه قناعا للتعبير عن قضاياهم السياسية و الاجتماعية.

7- إن توظيف اللغة العامية جاء لتصوير البيئة و المناخ الذي تتحرك فيه الشخصيات ، و هو دليل على الصدق الفني للروائي إضافة إلى أنها تزيد من البعد الجمالي للرواية.

8- إن الروائي عندما عبّر عن تراثه فإنه يعلن عن انتمائه إلى شعب له معتقد وأفكار خاصة.

و ختاما إن التراث الشعبي مهم جدا عند الأمم لأنه يمثّل ماضيها الذي لا تستطيع الاستغناء عنه ، كما أنه يساعدها على بناء حاضرها لنقل ما قدمته الأسلاف ، كما أنه صورة معبرة عن شعب له عادات و تقاليد و تجارب إنسانية .

و في الأخير فإننا نحمد الله و نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ، و قدمناها بصورة واضحة و مقبولة .

1-نبذة عن الروائي ولد يوسف مصطفى

مصطفى ولد يوسف روائي و قاص و ناقد جزائري ولد في 12 أكتوبر 1967م , بعين الحمام , واية تيزي وزو , من مؤلفاته:

- الوجيز في المصطلح النقدي .
- الجاحظ وطه حسين.
- محمد ديب في عزلته.
- أوجاع الخريف (رواية).
- غثيان الغائب (رواية).
- الرسم على الجرح الأبكم (مجموعة قصصية).
- رحلة الواهم في المجهول (رواية).
- المراوغ و رقصة الألوان (رواية).

كما نشر مقالات و دراسات في الصحف و المجلات الجزائرية و العربية.

تقلد عدة مناصب منها :

- دكتور و رئيس قسم اللغة و الأدب العربي في جامعة البويرة.

- نائب عميد كلية الآداب و اللغات.
- أستاذ رئيسي في ثانوية مصطفى بن بولعيد بتيزي وزو.

2-ملخص الرواية

3-- ملخّص الرواية :

تدور أحداث الرواية في منطقة جرجرة ، تبدأ حين أرسل " أمقران أنفي" رسالة إلى شيخ زاوية " سيدي أبركان" غرضها وصف بشاعة الاستعمار الفرنسي ، حفيده بطل الرواية يدعى " أعمر" موظف بسيط ملهم بالرسم لم تلق موهبته رواجا و دعما من طرف المجتمع ولا سبيل للشهرة و الجاه ، حتى زوجته "مليكة" كانت تنعته بالرسام الفاشل ، وذلك راجع للفترة التي كان يعيشها المجتمع في منتصف التسعينات من القرن 20 ، بالرغم من كل تلك الانتقادات لم يتفان في ترك موهبة الرسم ، وسوء الحظ الذي لازمه ، كان أول زبون قد صادفه مطالب لدى العدالة ، بعدما أتمّ اللّوحة طرح عليه أن يختار بين الكتاب و القطعة الذهبية كمقابل للوحة، فاختار الكتاب ، ثم بدأ في قراءته بنهم و شغف دون أن ينتبه إلى التحذير الموجود في الصفحة الأولى " في الكتاب ما حدث حقيقة و ما سيحدث فعلا ، ومن يبح بما فيه يصبح أبكم و عاقرا إلى الأبد " ، تبدأ قصة الكتاب مع شخص يدعى "فارس" جاسوس فرنسي دخل الجزائر من أجل تسهيل عملية احتلالها ، كان "فارس" ضيف عزيزا محبوبا من قبل أفراد قبيلة " أولاد عبد الهادي " و هو بالمقابل كان فضوليا يعرف كل شيء عن أفرادها و حيواناتها و نباتاتها ، كان له كتاب يسجّل فيه كل ما حدث

، سجّل عن طقوس الزواج و الختان و عن مكانة المرأة في بيت زوجها .....الخ ، بمرور الأيام أصبح فارس عضو في القبيلة و اعتبروه واحدا منهم ماعدا " ولحاج" الذي لم يرتح له بتاتا ، وفي نفس الوقت لم يصدّق قصّته الكاذبة والتي ألفها عن حياته و مغامرته ، كان " لسيدي الهادي المالحي" وهو سيد القبيلة ابنة جميلة تغار النجوم من جمالها الساحر تدعى "حوزية" ، فقام بإعلان خطوبتها بفارس فكانت صدمة "ولحاج" كبيرة لأنه كان يحب الفتاة و يحلم بها منذ صغره ، حاول جاهدا إقاع والدها بإلغاء الفكرة دون جدوى ، وفي يوم عثر على "ولحاج " مقتولا فكانت التهمة تنصب على "فارس" ، ومع مرور الوقت بدأ الناس بتناسي القصّة و تزوج "فارس" من "حوزية" ...، تقع قبيلة "الزعرورية" في الجهة الجنوبية من قبيلة " المالحية" و كان قائم بين القبيلتين خلاف كبير سببه أن " الزعروري" تزوج ابنة " المهدي المالحي " ثم طردها دون تطليقها بسبب عقمها ، فنشب بينهما خلاف كبير ، قام "الطلبي" وهو شيخ حكيم كبير في السن باستدعاء المتخاصمين من أجل تحقيق الصلح ، لكن " الفارسي " لم يرغب في ذلك لأنه سيؤخر احتواء فرنسا على المنطقة ، نصب فخا حقيرا للشيخ "طلبي" تمثل في تلطيخ شرفه ، واصبحت سيرته على كل لسان ، وبقيت العداوة على حالها و حقق الفارسي مراده ...، وبينما كان "أعمر" منغمسا في أحداث الكتاب قاطعته زوجته صائحة فخرج من البيت وعند عودته اصطدم برجل ضخم ، كان الرجل نفسه سأله عن هويته بعد حوار طويل بيتهما فردّ

عليه : عد إلى الكتاب و ستتعرّف عليّ جيّدا ، سرعان ما عاد إلى الكتاب لتصفح المزيد ، و بعدها احتل الفرنسيس المنطقة ، فحاول " المالحي" المقاومة لكن " الفارسي " غيّر رأيه بأفكاره الغربية ، وفي يوم اختفى "الفارسي" بقيت " حوزية " لوحدها فاعترض طريقها ضابط فرنسي ، تدخّل "المالحي " لإنقاذ شرف ابنته فقتل على يد الضابط ، وبعدها ظهرت شخصية " عبد الفتاح" وهو كاتب يحارب بقلمه من أجل الجزائر ، وفي يوم أحس بألم في معدته فهمّ إلى كتابة مقال يكون صداه عاليا على المستعمر ، أتى إليه "الفارسي" و نهاه على ذلك ، كانت آراؤه دائما ضد أن تستقل الجزائر مما شغل بال " عبد الفتاح" فسأله عن حقيقته وعن سبب بث اليأس للعيش تحت الوصاية الفرنسية إلى الأبد ، ترجع الأحداث عند ذهاب " أعمر" إلى عمله , وكان له صديق يعمل معه يدعى "موسى" وكان هناك امرأة تعمل معه تدعى "وسيلة" ، كان مديرهم رجل وقح لا يحترم أحدا ، إذ أن "وسيلة" تمضي معظم وقتها معه ، و كان "موسى" شديد الاهتمام بها ، سأله "أعمر" إذ كان يحبها فأجابه : في الماضي وليس الآن لأنها فتاة لقيطة و امرأة للجميع ، وفي خضم هذا الحوار دخلت "وسيلة" قائلة : أن المدير يريدك يا سيد "موسى " فذهب ، أخرج " أعمر" كتابه من الدرج و عاد لتصفحه ، ظهر له الرجل الضخم مرة أخرى ممّا زاد فضوله لمعرفة من هو حقيقة ....، تنتقل الأحداث إلى منطقة " آث ذراع" و هي منطقة قبائلية يعيش فيها " أحمد ذوفاسن" الذي أحبط الجوع عائلته و المرض المنتشر في

المنطقة ، عرض عليهم "الفارسي" أن يقدم الدواء مقابل أن يصلي إمام المسجد في الكنيسة ، لم يرض الإمام بذلك على الرغم من إلحاح أهل المنطقة عليه ...، وافته المنية دون أن يرضخ لطلب أهل المنطقة ، استغل " أحمد ذوفاسن " هذه الفرصة للظفر بزوجة الإمام "بديعة" والزواج منها فكان له ذلك ، ثم أصابته لعنة الزوجة الأولى نظرا للمعاناة التي كانت تعانيها ، بعد زواجه من "بديعة" اختفى " ذوفاسن" عن الأنظار فاتهمت "بديعة" بسحره ، و لكن سرعان ما عاد " أحمد ذو فاسن" وهو مذعور ، تلاشت التهمة على زوجته ووقعت على " الفارسي " فانسحب منسلا بين الناس ممّا جعل الناس يتساءلون عن حقيقته ...، نعود إلى بطل الرواية حين خرج من البيت فالتقى بصديقه " فريد" أيام مرحلة المراهقة ، حيث كان صديقه يعيش حياة الرفاهية في حين "أعمر" كان فقيرا يدّخر ما يكسبه لإنفاقه على إخوته ، و بينما كانا يتذكران ذكريات الماضي أباح بسر كان يكنّه في داخله و هو انضمامه إلى الحزب المتطرف ، فجأة جاءته رصاصة مباغتة توفي إثرها ، تعرض " أعمر" جراءها إلى صدمة نفسية سببت له مرض السكري ...، و بعد عودته إلى الكتاب ظهرت شخصية " أرزقي " و هو ميكانيكي بسيط في مؤسسة يملأها الفساد ، لم يرض بذلك فلجأ إلى مكان يسمى " سيدي الهربة" فوجد " الفارسي" بانتظاره مع القارب المتّجه إلى الضفة الأخرى ، و كان برفقته شاب سكير أرغمته الظروف إلى الهجرة ، و في طريقهم صادفهم قارب في نفس الوجهة ، يحمل مجموعة من

اللاجئين العرب الذين أنهكتهم الحروب في ديارهم و المعروف بالربيع العربي ، وفي قارب آخر كان يحمل الأفارقة السود الذين أنهكهم الجوع و الفقر، مرّ أسبوع من الصراع مع البحر إذ طلت عليهم الضفة الأخرى و الفرح يغمرهم، راح كل واحد يسرد أحلامه ، فانقلب الفرح حزنا بإلقاء شرطة السواحل القبض عليهم، و الزجّ بهم في السجون ، خيّروهم بين البقاء و الحصول على الجنسية مقابل التبرّع بأحد الأعضاء شرط أن تكون سليمة أو العودة إلى ديارهم ، منهم من رضي و منهم من رفض ، من بين الرافضين "أرزقي"، في النهاية اتضح لـ "أرزقي" أن الفارسي هو السبب ممّا أثار فضوله بمعرفة من هو ...، امتلأ صدر "أعمر " بالوطنية عند قراءته لهذه الأحداث ، و كان لهذا الكتاب أثر كبير في حياته ممّا شغله عن أهل بيته، و جعل زوجته تتذمر منه ، سلّمها الكتاب وقعت عيناها على صورة لامرأة تحمل ابنها ، فراحت تحكي تفاصيل المرأة المقهورة التي وقعت في أيدي بعض الوحوش بعد أن قتلوا زوجها ، قرروا اغتصابها و قتلها و تجنيد ابنها ، فأنشدهم شعرا ، أثار غضب رئيسهم ، أمر بقطع لسانها فصاحت : من أنت ؟ الفارسي ؟...، أخذ "أعمر" يفكّر في إحراق الكتاب ، ثم أخذه وخرج إلى المقهى ، التقى بـ "فرحات " فأخذ يتصفح الكتاب ، وقعت عيناه على سرّ خطير يخصّ عائلته فارتبك ، و يكمن هذا السر في أن والد "فرحات" " آكلي البوجالي" كان يعمل جاسوسا لدى المستعمر الفرنسي ، قام بالإبلاغ على مجموعة من الثوار من بينهم أخاه "أحمد" ، بسبب

رغبته بزوجة أخيه "زوليخة" ، التي تزوجها بعد وفاة أخيه ، فعلق "أعمر " قائلا : ما أكثر ضحايا الغدر؟...، حيث كان هاجس " أعمر" الأكبر هو لقمة العيش ، كانت زوجته طموحة ، لكنّ والدها قضى على طموحاتها ، ممّا جعلها تقبل بأول خاطب يتقدم لها ، قبلت بـ "أعمر" رغم الفقر الذي يعيشه ...،وكان "أعمر" يعيش حياة رتيبة بين توفير لقمة العيش و حاجات البيت ، في ظل هذه الظروف حصل على سكن اجتماعي ، وبقي في صراعه مع الفقر ، واجهته عدة ظروف جعلته يتيقن أن المال أهم من الفن ...، عاد "أعمر" لتصفح الكتاب ليتفاجأ بمقتل القذافي ، أغلق الكتاب وقال مرّة أخرى : الفارسي...من هو ؟ ، بعد رحلة طويلة مع الكتاب راح "أعمر" يرسم لوحة يجسّد فيها الماضي و الحاضر و المستقبل انطلاقا من الكتاب بعد انتهائه من اللوحة قام بتوضيح لزوجته ما فيها ، من بين الرسومات الرجل الضخم الذي وصفه الفارسي ، و المرأة التي تحمل الطفل مقطوع الرأس وهي عارية توضّح مساوئ المجتمع و عقده ...، عرض " أعمر" لوحته العملاقة في الشارع ، و بغتة حطّ الرّجل الضخم يده على كتفه ساخرا منه أن اللوحة ستتلف خطوطها بسبب المطر ، و بعدها ترك في جيبه ورقة و اختفى مثلما اختفت الألوان من اللوحة ، والكتاب من الغرفة ، فأخرج الورقة من جيبه قائلا : إنه....

انتهت الروية

ترك لنا الروائي مجالا مفتوحا يستطيع القارئ من خلاله أن يستنتج نهاية الرواية.

1-القرآن الكريم، رواية ورش

المصادر

2- ابن منظور، لسان العرب، مجلد ، دار صادر، بيروت، ط ، 1992 .

3- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3 ، 2009 .

4- الإمام حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عهد بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998 .

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2003 .

6- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1987 .

7- حسن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، دار الجيل، بيروت لبنان، ط 4 ، 1972 .

8- ولد يوسف، المراوغ ورقصة الألوان، دار الأمل للإذاعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، ط 1 ، 2017 .

المراجع

9- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية, مكتبة الأنجلو مصرية – القاهرة, مطبعة أبناء وهبة حسان, ط1, 2003.

10- إبراهيم بن محمد الساسي بن العوامر، الصدوق في صحراء وسوف، حقوق النشر منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007

11 - أحمد علي مرسي، مقدمة في فلكلور، دار الثقافة، القاهرة . ط2، 1984 .

12 - أمينة فزازي، مناهج الدراسة في الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الطارف الجزائر. 2012 .

13- بدر محمد الأنصاري، التفاؤل و التشاؤم و القياس و المتعلقات، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1998.

14- بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 2000.

15- حسن أمين البعيني، عادات الزواج و تقاليده في لبنان، بيسان للنشر و التوزيع ، بيروت . 1998 .

16- حسن حنفي، التراث و التجديد – موقفنا من التراث القديم – المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر والتوزيع، بيروت . ط 4 ، 1992 .

17- حسين مروة، دراسات في ضوء المنهج الواقعي، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت . ط 1، 1998 .

18- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002 .

19- سيد علي إسماعيل، أثر التراث الشعبي في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة . ط1 ، 2007.

20- طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان . ط 1 ، 1999.

21- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبل، بن عكنون الجزائر . 2008.

22- عبد الله بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت . ط 1 ، 1998 .

23- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر . 2012.

24- عيسوي عبد الرحمن ، سيكولوجية الخرافة و التفكير العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، مصر، 1983,

25- فاروق أحمد مصطفى و مرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف الجماعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2000.

26- فاروق أحمد مصطفى، الأنثربولوجيا و دراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2008.

27- كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة المكونات في الأصول)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا . 2004.

28- محمد الجوهري، علياء شكري و آخرون، مقدمة في دراسة الأنثربولوجيا، دار المعارف، القاهرة . ط1، 1978 .

29- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة. ط 1 ، 2006، ص 33. على الرابط WWW.mgohary.net

30-محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة – دراسة – من منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق . سوريا ، 2002.

31- محمد عابد الجابري ، التراث ، الحداثة – دراسات و مناقشات – ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت , ط1 ، 1991 .

32- نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة ، مصر، القاهرة ' د ط ، د س ، ص 11.

12دراسات و رسائل

33- أسعد فايزة، العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران . 2011

34- الحمزة راضية، ممارسة التطير في المجتمع التبسي، رسالة ماستر (ل م د)، جامعة العربي التبسي، تبسة . 2016.

35- محمد الصالح بن يامة، التداخل اللغوي بين الفصحى و العامية في التعبير الكتابي، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة . 2015.

36- محمد عبد المؤمن، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة دكتوراه، وهران، 2011.

الفهرس

العنوان **الصفحة**

مقدمة .... أ- ب

الفصل الأول : التراث الشعبي مفهومه و أقسامه

1- مفهـــوم التراث 05

1-1 المفهوم اللغوي 05

2-1 المفهوم الاصطلاحي 08

3-1 مفهــوم التراث الشعبي..... 12

2-أقسام التراث الشعبي 16

- أولا : المعتقدات الشعبية..... 17
- ثانيا : العادات و التقاليد الشعبية 19
- ثالثا : الأدب الشعبي 21
- رابعا : الثقافة المادية و الفنون الشعبية 23

الفصل الثاني: تجليات التراث الشعبي في رواية المراوغ

و رقصة الألوان لمصطفى ولد يوسف

العادات و التقاليد 27

- أولا: مراسـيم الـزواج 27
- ثانيا: مراســيم الختــان 30
- ثالثا: مراســيم الوفــاة 33

المعتقـــدات الشعبية 38

الفنـــون الشعبية 41

- أولا: اللبــاس الشعبي 41
- ثانيا: الطبـخ الشعبي 43

اللّـــغة العامية 44

خاتمة 49

ملحق 52

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس 65